الأعراب في العصر الاموي

أ.د.جاسم صكبان علي*

الأعراب في لغة القرآن الكريم هم البدو. وأطلقت لفظة عربي في القرآن على العرب من الحضر والأعراب. وسمي لسانهم باللسان العربي. وسميت الألسنة الأخرى الألسنة الأعجمية. (١)

والأعرابي هو البدوي صاحب النجعة والانتواء وارتياد الكلأ والمتتبع لمساقط الغيث (٢). فالأعراب ساكنو الخيام في البادية من العرب الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يدخلونها إلا لحاجة. والعرب هم أهل الأمصار. والأعراب سكان البادية الخاصة. وتقرب الشخص أي تشبه العرب وتعرب بعد هجرته أي صار عربيا. (٣)

والأعراب جمع أعرابي. وواحد العرب عربي . وإنما قيل أعرابي لأهل البدو . فرقا بين أهل البوادي والأمصار، فجعل الأعراب لأهل البادية والعرب لأهل المصر(٤) . وأهل البادية هم الأعراب(٥) .

وذكر القرآن الكريم هم الأعراب في أحداث تاريخية همة خلال صرا الإسلام ضد الكفر.(٦)

أوجب الإسلام على المسلم الهجرة إلى المدينة المنورة وإلا فهو أعرابي . ثم سمح الرسول قبيل فتح مكة لمن أسلموا بالبقاء في بواديهم على أن يجيبوا إذا دُعوا . ثم وقفت الهجرة بعد فتح مكة.(٧) لانتفاء الحاجة إليها ؛ حيث أن المسلم كان يفر بدينه إلى الله . وبعد الفتح حين أظهر الله الإسلام فأصبح المسلم يعبد الله حيث شاء(٨) .

وقد اتبع الرسول (ص) وعمر بن الخطاب (رض) سياسة لينه تجاه الأعراب لغرض كسبهم وإقناعهم بهجر البادية والقدوم إلى مراكز الحضارة والمدنية ليؤدوا دورا في المجد الحضاري الإنساني وهاجمهم الإمام علي ( ) وذمهم كثيرا (٩) ؛ لأنه جاء إلى الخلافة في ظروف الاستعلاء القبلي التي ظهرت بعد مقتل عثمان (رض) . وقد انظم بعض الأعراب إلى حركات الردة (١٠) . والفتنة التي أودت بعثمان (رض) (١١) وحركات الخوارج (١٢) ، تعبيرا عن تذمرهم من السلطة المركزية وإشباعا لميولهم اللامركزية التي فطنوا عليها في البادية .

ثم استأنفت الهجرة إلى المدن والحواضر في العصر الراشدي فاندفع المهاجرون من البادية إلى المدن الإسلامية الجديدة كالبصرة والكوفة والفسطاط والقيروان ، لارتباط العطاء بالهجرة (١٣) . وازدحمت المدن بالسكان وتولد عن ذلك قلق اجتماعي واقتصادي وسياسي أدى إلى الفتنة التي أودت بحياة عثمان (رض) والكثير من المسلمين .

وقد أدّى الأعراب دورا انتهازيا في الحرب التي جرت بين الإمام علي ( ) ومعاوية بن أبي سفيان(١٤). وعندما أسفر الحال عن مجيء معاوية إلى الحكم وقيام الدولة الأموية واستقرت الحال وهدأت الأمور بدأ بعض الأعراب يتقربون من المدن والحواضر الإسلامية ويعيشون على أطرافها (١٥) في حين ظل البعض الآخر منهم مفضلا العيش في البادية (١٦). ثم جذبت الحضارة الأعراب الذين كانوا يعيشون في أطراف المدن فسكنوا في المدن بصورة تدريجية؛ فمنهم من اندمج بالمجتمع الجديد متخذا له الموالي (١٧) . ومنهم من لم يكن بإمكانه ذلك فتراجعوا إلى الصحراء. ومع ذلك فقد كانوا يأتون إلى المدن وقد لفحت وجوههم شمس الصحراء وعلى رؤوسهم العقال والكوفية المخططة باللون الأحمر والأصفر يحدقون بأبصارهم وقد أخذوا بروعة المدينة وجلبتها (١٨) .

وقد أبعد عبد الملك بن مروان بعض الأعراب الذين كانوا بأطراف المدن مثل بني هلال وبني سليم إلى برزخ السويس (١٩) . ويبدو أن سبب ذلك هو المشاكل التي كانوا يثيرونها لهذه المدن والمراكز الحضرية ، وظل الأعراب المستوطنون في المدن يحنون إلى حياة البداوة وينظمون الشعر في وصفها (٢٠) .وقد احتفظ بعض الخلفاء الأمويون بصلاتهم الودية مع الصحراء من خلال حاشيتهم التي ظلت تنظم الشعر على طريقة نظم الشعر العربي قبل الإسلام . واتخذ بعض الخلفاء الأمويون لهم مجمعات سكنية في الصحراء السورية حيث كانوا يزورونها كثيرا . ومن هؤلاء الخلفاء يزيد بن عبد الملك والوليد بن يزيد وهشام بن عبد الملك (٢١) وقد يكون انتشار الطواعين في بلاد الشام من العوامل التي حملت بعض الخلفاء الأمويين على الإقامة في قصور متناثرة في الأرياف والبوادي (٢٢) . وقد قطع بعض العباسيين مثل هذه الصلة بالصحراء (٢٣) .

وكان بعض الشعراء يخرجون إلى ظاهر البصرة يزورون الأعراب وكان الشاعر بشار بن برد على رأسهم ، حيث كانت الأعرابيات تجتمع إليه ليسمعن منه شعرا . وكان هؤلاء الأعراب هم من عبد القيس ، وكانوا يطعمونه ويكرمونه (٢٣أ) وكان أهل دمشق وأهل الكوفة وسائر المدن العربية الإسلامية في العصر الأموي يتمتعون بنعيم العيش في المدن . واحتفظوا في الوقت نفسه بصلاتهم الجيدة مع أعراب البادية أو الصحراء حيث كانوا يخرجون إليها ليتمتعوا بما فيها من مسرات وليمارسوا العيد بأشكاله المختلفة (٢٣ب) .

* جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم التاريخ.

وقد شعر الأعراب الذين سكنوا المدن بضيق الحياة فيها فبدأوا يشعرون بالمرض فيما كانوا بالصحراء يشعرون بالصحة الجيدة ، حيث الهواء الطلق والجو الواسع يضاف إلى ذلك فإنهم شعروا أن طعام المدن قد سبب لهم الكثير من المشاكل الصحية فحنوا إلى طعام البادية ٠ ولذا فإن الأعراب الأغنياء أصروا على امتلاك أراضي المراعي (الحمى) حيث يستطيعون الذهاب إليها على خيولهم في الربيع مع قطعان ماشيتهم ويتناولون طعامهم المفضل وهو الروب والحليب . (٢٤)

ويبدو أن الدولة العربية في العصر الأموي كانت قد انتهجت سياسة توطين الأعراب للتخلص من المشاكل التي يثيرونها ، لقيامهم بأعمال السلب والنهب ٠ فكان معظم الذي هجرهم زياد بن أبيه إلى خراسان هم من بدو الجزيرة العربية . (٢٥)

وفي مصر كتب الوليد بن رفاعة إلى هشام بن عبد الملك سنة ١٠٩هـ-٧٢٧م إن في مصر كور ليس فيها أحد وليس بأهلها نزول قيس ولا يكسر ذلك خراجا وهي بلبيس ٠ فإن رأى أمير المؤمنين أن ينزلها هذا الحي من قيس فليفعل ٠ فكتب إليه هشام أنت وذلك (فبعث إلى البادية فقدم عليه مئة رجل من أهل بيت بني نصر ومضر ومئة بيت من اهل بني عامر ومئة من أهل بيت من أفناء هوازن ومئة أهل بيت من سليم فأنزلهم ببلبيس وأمرهم بالزر ... فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحمل إليهم خمس من أهل بيت من البادية . فكانوا على مثل ذلك فأقاموا سنة وأتاهم نحو من خمس مئة أهل بيت من البادية ٠ فمات هشام و ببلبيس ألف وخمسمائة من أهل بيت من قيس ثم توالدوا وقدم عليهم من البادية من قدم ...) (٢٦) . وأحصوا في ولاية محمد بن سعيد سنة ١٥٢هـ فوجدوا صغيرهم وكبيرهم وكل من حملت الدار منهم خمسة آلاف إلا مئتين أو ومئتين (٢٧) .

وطد الأعراب الذين سكنوا المدن علاقاتهم بالخلفاء والأمراء الأمويين فكان بعضهم يحضر موائد الخلفاء ، فعلى سبيل المثال فقد حضر أحدهم مائدة معاوية بن أبي سفيان ومازحه معاوية على طعامه وقد قدم بين يديه خروف فأمعن الأعرابي في أكله ، فقال له معاوية ما ذنبه إليك ؟ أنطحك أبوه ؟ فقال الأعرابي وما خوفك عليه ؟ أأرضعتك أمه ؟ (٢٨) . وقد جالس بعض الأعراب عبد الملك بن مروان ٠ فقال عبد الملك لأحدهم يوما ٠ (ما أطيب الطعام ٠ فقال بكره سنمة مغتبطة غير ضمنة في قدور رذمة بشغار رخمة في غداة شبمة ، فقال عبد الملك وأبيك لقد أطيبت (٢٩) .

وقد تصاهر بعض الأعراب مع أقارب الخلفاء ؛ فقد دخل أعرابي على الوليد بن عبد الملك فمت إليه بصهر بينه وبين قرابته ، فقال له الوليد من ختنك ؟ بفتح النون ٠ وظن أعرابي أنه يريد الختان ، فقال له بعض الأطباء فقال له سليمان إنما يريد أمير المؤمنين من ختنك ، وضم النون . فقال الأعرابي نعم ، فلان . وذكر ختنه (٣٠) .

وعرض أعرابي لعتبة بن أبي سفيان والي مكة فقال (يا أخاه ، فقال : أسمعت ، فقال : شيخ من بني عامر يتقرب إليك بالعمومة ويختص بالخؤولة ...) (٣١) . مما يدلل على صلة رحم الأعرابي بهذا الوالي الأموي .

وكان بعض الأعراب يقدم النصائح والمشورة للخلفاء الأمويين ، فقال أعربي بين يدي سليمان إني مكلمك يا أمير المؤمنين بكلام فيه بعض الغلظة فاحتمله أن كرهته فإن وراءه ما تحب . قال : قل . قال ، إني سأطلق لساني بما خرست عنه الألسن من عظتك نادية لحق الله ، إنك قد تكنفك رجال أساؤا الاختيار لأنفسهم فابتاعوا دنياهم بدينهم فهم حرب الآخرة ، سلم الدنيا ، فلا تأمنهم على ما أ تمنك الله عليه ، فإنهم لم يألوا الأمانة تضيعا ولامة خسفا وأنت مسؤول عما اجترحوا وليسوا مسؤولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك ، فإن أعظم الناس غبنا من با آخرته بدنيا غيره . فقال سليمان : أما أنت يا أعرابي فإنك قد سللت علينا عاجلا لسانك وهو أقطع من سيفك . فقال : أجل لقد سللته ولكن لك لا عليك) (٣٢) . تدل هذه الرواية على مدى صراحة بعض الأعراب وسلامة إيمان بعضهم . ويبدو أن الأعراب وطدوا علاقتهم بعمر بن عبد العزيز فدرس نفسيتهم ولذا فقد قال فيهم : (ما قوم أشبه بالسلف من الأعراب لولا جفاء فيهم) (٣٣). وقد عين مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين الحوثرة بن سهل واليا على مصر سنة ١٢٨ هـ وكان أعرابيا ، حيث كتب مروان إلى المصريين (إني بعثت إليكم رجلا أعرابيا بدويا فصيح اللسان ....) (٣٤) .

وقد ضم بلاط هشام بن عبد الملك بعض الأعراب ، وكان بعضهم ينتقد سياسته . فقال أحدهم لهشام (أتت علينا ثلاثة أعوام ، فعام أكل الشحم ، وعام أكل اللحم ، وعام انتقى العظم وعندكم أموال فإن كانت لله فادفعوها إلى عبد الله ٠ وإن كانت لعباد الله فادفعوها إليهم وإن كانت لكم فتصدقوا على عباد الله فإن الله يجزي المتصدقين ٠ قال فهل من حاجة غير ذلك ؟ قال ٠ ما ضربت إليك أكبادالإبل أدر الهجير وأخوض الدجى لخاص دون عام) (٣٤أ) .

وللأعراب علاقات وروابط قرابة مهمة مع بعض الولاة ؛ فعلى سبيل المثال كان للحجاج بن يوسف الثقفي ابن عم أعرابي من البادية، فقدم عليه ونظر إليه يولي الناس ٠ فطلب من الحجاج أن يوليه شيئا ، فقال له الحجاج هؤلاء يكتبون ويحسبون وأنت لا تحسب ولا تكتب . فغضب الأعرابي وقال : بلى إني والله لأحسب منهم حسبا وأكتب منهم يدا . ثم امتحنه الحجاج لكن الأعرابي لم يتمكن من اجتياز الامتحان . (٣٥)

واتخذ والي خراسان ، نصر بن سيار، بعض قواده من الأعراب وكان يعتمد عليهم كثيرا ومنهم سنان الأعرابي [٣٦] . وعندما هاجم الناس قتيبة بن مسلم الباهلي وطلبوا منه أن يولي الحصين بن المنذر ٠ رفض قتيبة ذلك وأشار عليهم بوكيع بن حسان معددا مزاياه في الإدارة وقائلا فيه (لا يقوى على هذا الأمر غيره لأنه أعرابي جاف تطيعه عشيرته وهو من بني تميم ...) . [٣٧]

وقد حضر بعض الأعراب مجالس سمر والي العراق عمر بن هبيرة على قتل سعيد الحرشي ، رغم اعترافه بأن، سعيدا ، سيد قيس في خراسان ٠ قال له أعرابي من بني فزارة (لو كنت كما تقول لما أمرت بقتل فارسها ، فأرسل إلى معقل بن عروة أن كفّ عن قتله) [٣٨] . وقد جالس بعض الأعراب الفقهاء فقد جالس أعرابي الشعبي وكان (يطيل الصمت فسئل عن طول صمته فقال ٠ اسمع فاعلم وأسكت فأسلم) [٣٩] .

وامتهن الأعراب مختلف المهن ، فالذين رجعوا إلى الصحراء مارس بعضهم مهنة قطع الطرق الحاج واضافة السبيل [٤٠] . وعمل بعضهم مرافقين وأدلاء للقوافل التجارية لقاء مبالغ مالية من التجار لقاء هذه الخدمة [٤١] . في حين قام بعضهم بعمليات السلب والنهب وذلك بالهجوم على المدن والحواضر في أوقات الفتن والاضطرابات [٤٢] . ومارس البعض الآخر الصيد في البادية وولعوا به ، فبرعوا بالرماية والتسديد وأحسنوا إصابة الهدف . روى ابن عبد ربه أن رجل خرج إلى واسط من الكوفة لشراء أرض لرجل موسر ، فلما انتصف به الطريق صادفه رجلا من أهل البادية يحمل قوسا وكنانة ومشا سوية فكان الأعرابي يخبر ذلك الرجل حين يرون ضباء ، أي الضباء يريد فيصطاد له . وكذلك حين يرون قطا ، يخبره أي قطا يريد ، يصيده دون جهد [٤٢أ] . ولعل ذلك بسبب كثرة الممارسة وإتقان التسديد على الهدف .

واشتغل بعض الأعراب المستوطنون في المدن بالزراعة . روى الجاحظ أن الحجاج بن يوسف التقى بأعرابي في زر فقال له (من أين أنت ؟ فقال ٠ من أهل عمان ٠ قال من أي القبائل ؟ قال ٠ من الأزد . قال كيف علمك بالزر ؟ قال : إني لأعلم من ذلك علما قال فأي الزر خير ؟ قال ٠ ما غلظ قصبه وأعتم نبته وعظمت حبته وطالت سنبلته . قال ٠ فأي العنب خير قال : ما غلظ لحاؤه ، ودق نواه ورق سحاه) [٤٣] .

وروى الكندي أن الوليد بن رفا والي مصر أسكن البدو سنة ١٢٩هـ في بلبيس وأمرهم بالزر فزرعوا ، واشترى قسم منهم إبلا فكانوا يحملون الطعام إلى القلزم ٠ وكان الرجل منهم يصيب في الشهر العشرة دنانير أو أكثر أو أقل٠ ثم أمرهم باشتراء الخيول، فجعل الرجل منهم يشتري المهر فلا يمكث إلا شهرا حتى يركب وليس لهم معونة من إعلاف إبلهم ولا خيلهم لجودة مرعاهم فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحمل إليهم خمسمائة أهل بيت من البادية من أهل بيت ، فمات هشام وببليس ألف وخمسمائة من أهل بيت من قيس . ثم تولدوا وقدم إليهم من البادية قوم حتى وصل عددهم في بلبيس نحو من خمسة آلاف . [٤٤]

وصف كلام الأعراب بالغرابة والوحشية ولا يفهمه إلا الوحشي من الناس [٤٥] . وكانوا يستعملون ألفاظا وكلمات فيها جفاء عند المسألة والطلب [٤٦] وكان كلامهم يعكس البيئة البدوية في الوصف ٠ فعلى سبيل المثال ، مر أحدهم بدار بناها عبيد الله بن زياد فرأى في دهليزها صورة أسد وكلب وكبش فقال : (أسد كالح وكبش ناطح وكلب نابح والله لا يمتع بها) [٤٧] . وقال أعرابي للحسن البصري : (علمني دينا وسوطا لا ذاهبا شطوطا ولا هابطا هبوطا . فقال له الحسن : لئن قلت ذلك خير الأمور أوسطها) [٤٨] .

ونظر أعرابي إلى الحسن البصري فقال له رجل : (كيف تراه ، قال ٠ أرى خيشوم حر) [٤٩] . ومن الأمثلة الأخرى على خشونة كلام الأعراب ما رواه ابن قتيبة من أن إعرابيين تبايعا على أن يشرب أحدهما لبنا حارزا ولا يتنحنح ، فلما شربه تقطع في حلقه وقال (كبش أملح ، فقال صاحبه : فعلها ورب الكعبة ، فقال ٠ من فعلها لا أفلح ؛ وكان ما تبايعا عليه كبشا) [٤٩أ] .

وقد عرف الأعراب بالصراحة وعدم المجاملة في التعبير مع المخاطب سواء أكان المخاطب فردا عاديا أو خليفة ؛ فقد شهد أعرابي عند معاوية بشيء كرهه فقال له معاوية (كذبت ! فقال الأعرابي : الكذب والله متزمل في ثيابك ، فقال معاوية - وتبسم – هذا جزء من عجل) [٥٠] .

أما تدينهم في العصر الأموي فيبدو أنه كان يختلف عما كانوا عليه في عصر الرسالة عندما هاجمهم القرآن ووصفهم بالكفر [٥١] وعدم الإيمان [٥٢] والنفاق [٥٣] إلا من آمن بالله واليوم الآخر [٥٤] . ويظهر ان الأعراب الذين استقروا في المدن وقد فهموا الإسلام جيدا فأصبحوا مؤمنين [٥٤أ] . ومع ذلك فقد ظلت التعبيرات اللغوية والحركات السلوكية يغلب عليها الطابع البدوي ؛ فقد خطب أعرابي وأعجل وكره أن تكون خطبته بلا تحميد ولا تمجيد فقال : (الحمد لله غير ملال لذكر الله ولا إيثار غيره عليه) [٥٥] . وقال أحد الأعراب (اللهم لا تنزلني بماء سواء فأكون امرأ سوء) [٥٦] . وكانت تعبيراتهم صادقة صريحة نابعة من القلب ولذا فقد قال غيلان الدمشقي (إذا أردت أن تتعلم الدعاء فاسمع دعاء الأعراب) [٥٧] ولعل حديث الأعرابي مع سليمان بن عبد الملك [٥٨] يمثل دليلا واضحا على صحة ما عرضناه من أفكار في هذا المجال .

وهنالك بعض الروايات التي تشير إلى إيمان بعضهم إيمانا عميقا . روى المبرد أن الحجاج بن يوسف خرج يوما فأصحر وحضر غداؤه فقال اطلبوا من يتغدى معي . فطلبوا فإذا أعرابي فأتي به فقال : (السلام عليكم ، قال هلم أيها الأعرابي . قال دعاني من هو أكرم منك فأجبته ٠ قال ومن هو ؟ قال دعاني الله ربي إلى الصوم فأنا صائم قال صوم! في مثل هذا اليوم الحار ! قال صمت ليوم أحرّ منه . قال : فافطر اليوم وصم غدا

، قال : ويضمن لي الأمير أن أعيش إلى غد ؟ قال طيب . قال ما طيبة خبازك ولا طباخك ! قال : فمن أطيبه ؟ قال العافية . قال الحجاج : تالله إني ما رأيت كاليوم ! أخرجوه) [٥٩] . وروى المبرد أن أعرابيا قبل يدي أحد الحجاج ، وذلك عندما سأل الأعرابي الحاج عن القوم الذين ينتسب إليهم ٠ فأجابه الحاج أنه باهلي ومع ذلك فهو مولى لهم . فأقبل الأعرابي يقل يديه ويتمسح به . وعندما سأله الحاج لماذا يفعل ذلك ؟ أجابه الأعرابي (لأني أثق بأن الله عز وجل لم يبتلك في الدنيا إلا وأنت من أهل الجنة) [٦٠] . ونظر أعرابي إلى مال كثير له من الماشية وغيرها فقال : بنعة ولكل ينعه استحشاف فبلـ ما هناك من ماله ثم يمّ ثغرا من ثغور المسلمين فلم يزل به حتى أتاه الموت) [٦١] .

وقد تأثر بعض الأعراب لما حدث لمرداس الخارجي ٠ عندما تذكر مرداس قطران نار جهنم فأغشي عليه ، فقال له الأعرابي : (لا جرم ! لا أفارقك أبداً) [٦٢] .وقدأشرنا الى حديث الاعرابي لسليمان بن عبد الملك وعظته له (٦٣)٠ وقد اشتغل بعض الأعراب المستوطنون في المدن برواية الحديث.قال عوانه بن الحكم قدم علينا اعرابي من كلب(وكان يحدثنا الحديث فلا يكاد يقطعه فقال له رجل أما لحديثك هذا آخر ؟ قال إذا عجز وصلناه) [٦٤] .

ويبدو أن مسلمي الحواضر والمراكز الحضرية ظلوا مرتبطين بالأعراب ارتباطا وثيقا لدرجة أن الأتقياء والورعين منهم ورثوا أقربائهم الأعراب . روى الطبري أنه كان في عهد الحجاج رجل عرف بالتقوى والور والصلاح والعبادة ثم هلك في أمرة الحجاج (فكانت ورثة الأعراب) [٦٥] تطبيقا لقوله تعالى (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) [٦٦] .

وعلى الرغم من ما ذكر عن إيمان الأعراب المستقرين في الحواضر ، فإن إيمان بعضهم ظل غير محفول به دينيا . فقد اندهش سليمان بن عبد الملك عندما سمع أعرابيا يقول في صلاته في إحدى سنوات القحط يخاطب الله قائلا [٦٧]

رب العباد ما لنا ومالكا قد كنت تسقينا فما بدا لكا
أنزل علينا القطر لا أبا لكا

فقال سليمان أشهد أنه لا أب له ولا صاحبة ولا ولداً .

وظل بعض الناس ينسب الى الأعراب عدم المعرفة بأمور الدين وحدود الإسلام ، فقد تكلم زيد بن صوحان (فجعل أعرابي يسمع كلامه ويتعجب ثم قال : إن كلامك ليعجبني وأن يدك لتريبني ! فقال إنها اليسرى يا أعرابي) [٦٨] أي أن المحذومة هي اليسرى وهي التي تريبك يا أعرابي في حين أن اليد التي تريب هي اليمنى . إذ هي موضع الحد الشرعي في السرقة ولا تقطع فيه اليسرى . وهذا يعني أن الأعرابي كان يجهل أمر الشر الإسلامي فيما يخص اليد التي تقطع عند السرقة .

ولما كان العطاء مقصوراً على أهل الحاضرة وأهل الرد عن الإسلام وما من سوى ذلك أي من الأعراب سكان البوادي فإنما حقوقهم عند الحوادث التي تنزل بهم كأن يظهر عليهم عدو من المشركين فعلى إمام المسلمين نصرهم أو يصبهم الجدب فلهم في المال المعونة والموآساة . أو تقع بينهم حرب تسفك فيها الدماء ثم يقدر على حقن الدماء وإصلاح ذات البين وحمل تلك الدماء بالمال [٦٩] . أما ما يؤخذ من أهل البادية فهي الصدقة وهي مردودة إليهم واجبة لفقراءهم على أغنيائهم في كل عام [٧٠] .

لا شك فإن هذا الإجراء المالي يشجع الهجرة من البادية إلى الحاضرة حيث الأمن والاستقرار اللذان يدفعان الإنسان إلى المساهمة في الجهد الحضاري الإنساني ولذا فإن الباحث يلاحظ ازدحام الحواضر الإسلامية بالسكان . وكانت الهجرة من البادية إلى هذه المدن من أسباب ازدحام الحواضر والمدن العربية الإسلامية .

وقد طمعَ الأعراب بمرونة وتسامح عمر بن عبد العزيز فطالبوه بالعطاء لكنه رفض وكتب إلى يزيد بن الحصين (أن مر للجند بالفريضة وعليك بأهل الحاضرة إياك والأعراب فإنهم لا يحضرون محاضر المسلمين ولا يشهدون مشاهدهم) [٧١] . لا شك أن هذا النص يعني أن الأعراب لم يتمتعوا بالعطاء في العصر الأموي رغم وضعهم الاقتصادي الصعب الذي تثبته الكثير من النصوص والروايات التاريخية ومنها على سبيل المثال ما رواه الجاحظ حيث قال : جاء أعرابي إلى عمر بن عبد العزيز فقال : (رجل من البادية ساقته الحاجة وانتهت به الفاقة والله يسألك عن مقامي غداً فبكى عمر) [٧٢] .

وعلى الرغم مما ذكر فيبدو أن بعض الأعراب كانوا يحصلون على العطاء في عهد عمر بن عبد العزيز ، فقد شكى جرير إلى عمر بن عبد العزيز تصرفات ابن سعد الأزدي الذي تولى صدقات الأعراب وأعطياتهم فقال[٧٣] :

ان عيالي لا فواكه عندهم وعند ابن سعد سكر وزبيب
فإن ترجعوا رزقي إليّ فإنه متا ليال والاداء قليـل

ويبدو أن مثل هذه الأمور هي حالات فردية ولا تمثل سياسة عامة للدولة تجاه الأعراب وليس من المستبعد أن يكون عمر بن عبد العزيز كان يعطي ذلك كله من ماله الخاص كما كان يفعله عمر بن الخطاب (رض) [٧٤] .

ومن الأمثلة الأخرى على سوء حالة الأعراب الاقتصادية ما رواه ابن قتيبة : قدم على زياد نفر من الأعراب فقام خطيبهم (أصلح الله الأمير ! نحن وإن كانت نزعت بنا أنفسنا إليك وأنفينا وكائبنا نحوك التماسا لفضل عطائك ، عالمون بأنه لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع . وإنما أنت أيها الأمير خازن ونحن رائدون ، فإن أذن لك فأعطيت حمدنا الله وشكرنا . وإن لم يؤذن لك فمنعت حمدنا الله وعذرناك ثم جلس فقال زياد لجلسائه تالله ما رأيت كلاما أبلغ ولا أوجز ولا أنفع عاجلة منه ، ثم أمر لهم بما يصلحهم) [٧٤أ] وهناك مثال آخر رواه الجاحظ قال فيه : إن رجلاً من الأعراب وقف على الحسن البصري فقال : (رحم الله عبدا أعطى من سعة وآسى من كفاف وآثر من قلة) [٧٥] . وقدم أعرابي على عتبة بن أبي سفيان وهو على مكة وشكى إليه كثرة العيال ووطأة الحال وشدة الزمان وكثرة الفقر وترادف الضر ثم قال له (ما عندك ما يسعفني ويصرف عني بؤسي فأمر له بما يغنيه) [٧٦] وخاطب أعرابي هشام بن عبد الملك قائلا (... وعندكم أموال فإن كانت لله فادفعوها إلى عباد الله وإن كانت لعباد الله فادفعوها لهم وإن كانت لكم فتصدقوا فإن الله يجري المتصدقين ...) [٧٧] . وعندما قال لهم هشام فهل لك من حاجة غير ذلك فأجاب الأعرابي قائلا : (ما ضربت إليك أكباد الإبل أدر الهجر وأخوض الدُجى لخاض دون عام) [٧٨] .

لا شك في أن هذه الروايات تشير بوضوح إلى وضع الأعراب الاقتصادي السيئ ، وإلى إلحاحهم على الخلفاء والأمراء ومطالبتهم بالمساعدة وتحسين أوضاعهم وأحوالهم المعيشية . فمنهم من حصل على المساعدة ومنهم لم يحصل ، ولا شك فإن سياسة الدولة العربية في العصر الأموي تجاه العطاء ظلت ثابتة كما كانت عليه في العصر السابق . وإذا كان بعض الخلفاء والأمراء قد أعطى بعض الأعراب العطاء ، فهذا تصرف فردي لا يمثل سياسة عامة للدولة ، ويمكن أن يكون ما أعطاه عمر بن عبد العزيز أو هشام بن عبد الملك هو من مالهم الخاص لا من بيت مال المسلمين لأن ما يعطى من بيت مال المسلمين مقصوراً على أهل الحاضرة أهل الرد عن الإسلام .

روى الجاحظ ما يوضح قناعة الأعراب ورغبتهم في الحصول على أيسر المواد الغذائية وهي التمر واللبن . قال الجاحظ : وغدا أعرابي من طيئ مع امرأة له فاحتلبا لبنا ثم قعدا يتمجها فقالت امرأته : أنحن أنعم عيشاً من بني مروان ؟ أو هم أنعم منا ؟ فقال (هم أطيب منا طعاما ونحن أردأ كسوة منهم ، وهم أنعم منا نهاراً ونحن أظهر منهم ليلاً) [٧٩] .

لا شك أن هذا النص يشير إلى أن التمر واللبن يمثلان المادة الغذائية الرئيسة عند البدوي وفي حالة حصوله عليها يشعر بسعادة كبيرة حتى ليقارن نفسه بالخلفاء الذين سخروا كل شيء لخدمتهم .

وجاء أعرابي إلى عبد الله بن الزبير يستحمله فقال (قد نقت خف راحلتي فأحملني إني قطعت الهواجر إليك ليلاً فقال له : ارتعها بسبت واخصفها بهلب وانجد بها وسر بها البردين . فقال إنما أتيتك مستحملا لم أتك مستنصحاً . لعن الله ناقة حملتني إليك ...) [٨٠]

يتكون طعام الأعراب من الخبز اليابس والتمر ؛ قال الحجاج بن يوسف، لقطري بن الفجاءة (... كنت أعرابيا بدويا تستطعم الكسرة وتحف إلى التمرة) [٨٠أ] . وعُد اللبن الحامض هو اللبن المفضل عندهم ويشكل جزءّ مهما من طعامهم [٨٠ب] . ويأكل البدوي كل ما يجده في الصحراء من نبات وحيوان ويأكل ما دب ودرج إلا أم حنين وهي حيوان على خلقة الحرباء عريضة الصدر عظيمة البطن) [٨٠ج] ويأكل بعضهم السمن والخضراوات [٨٠د] . أما اللحوم فهي قليلة لديهم على الرغم من أنهم يملكون الحيوانات كالجمال والشياه والماعز . لكنهم يعتزون بها ولا يذبحون منها إلا المريضة أو المصابة أو ما تردى منها . أو يذبحون قسما منها في المناسبات حيث تقام الولائم [٨٠هـ] وكانوا يخزنون بعض الأطعمة كالتمر والزبيب في جراب أو شكوة ويخرجونه عند الحاجة [٨٠و] .

وقد انظم بعض الأعراب إلى الحركات والثورات المعارضة للدولة العربية في العصر الأموي تعبيرا عن تذمرهم من السلطة المركزية وإشباعا لميولهم اللامركزية التي فطنوا عليها في البادية . أو رغبة في تحقيق بعض المكاسب المادية ولانتهازيتهم ونفاقهم ؛ فقد انظم بعضهم إلى ثورة الحسين بن علي ( )، وعندما علم الحسين بن علي ( ) بمقتل مسلم بن عقيل أعلن ذلك للناس وقال قد خذلنا شيعتنا فمن أحب أن ينصرف فلينصرف ليس عليه منا ذمام . فتفرقوا يمينا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من مكة (إنما فعل ذلك لأنه علم أن الأعراب ظنوا أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله فأراد أن يعلموا علامَ يقدمون)[٨١].

لا شك في أن انفضاضهم من حوله لدليل على نواياهم النفعية ورغبتهم في الحصول على المغانم ، فانفضوا من حوله بعدما وجدوا أنهم سوف لن يحصلوا على شيء .

وفي أثناء تحرك التوابين من قرقيسيا إلى عين الوردة حيث الجيش الأموي ، بقيادة المسيب بن نجمه لقوا بعض الأعراب فسألوهم عن أدنى العسكر فأعطوهم معلومات مهمة عن الجيش الأموي الذي يقوده عبيد الله بن زياد [٨٢] وقد انظم بعض الأعراب إلى حركة عبد الله بن الزبير فاستنفر قسماً منهم للوقوف بوجه جيش المختار الذي أرسل في الظلام لمساندة ابن الزبير . وقد شك ابن الزبير في ذلك [٨٣] . وفي أثناء حصار الحجاج لابن الزبير قدم الأعراب لابن الزبير وقالوا : قد قدمنا للقتال معك (فنظر فإذا كل امرئ معه سيف كأنه شفرة وقد خرج من غمده. فقال يا معشر الأعراب لا قربكم الله ! فوالله إن سلاحكم لرث ، وإن حديثكم لغث ، وإنكم

لتقاتلون في الجدب أعداء في الخصب) ولم يزل القتال بينهم دائما فغلت الأسعار عند ابن الزبير وأصاب الناس مجاعة شديدة [٨٤] .

وقد سبب الأعراب الذين يقيمون حول الكوفة الكثير من المشاكل لولاة العراق قال سعيد بن المجالد أمير الجيش الأموية سنة ٧٦هـ في الكوفة (يا أهل الكوفة إنكم قد عجزتم ووهنتم وأغضبتم عليكم أميركم في طلب هذه الأعاريب العجف منذ شهرين ...) [٨٥] . ويعني بالأعاريب هنا الخوارج . ولا شك فإن الخوارج جزء من الأعراب انضموا لهذه الحركة نفوراً من السلطة المركزية . وقد استغل الأعراب في الشام الحرب الأهلية أيام عبد الملك بن مروان فأغاروا على حمص وبعلبك [٨٦] .

وعلى الرغم مما ذكر من روايات وحوادث عن مركز الأعراب المقيمين في المدن والحواضر الإسلامية ، لكن المجتمع نظر إلى الأعراب الذين ظلوا في البوادي والصحاري ولايلتزمون بقانون ولا شر نظرة ملئها عدم الاحترام وقلة التقدير ، فأخذوا يطلقون لفظة أعرابي أو أعراب على كل جماعة أو فئة أو فرد يريد أن يقللوا من أهميته أو ينالون منه . فاعتبرهم الحسن البصري أناس لا فقه لهم [٨٧] . وقال فيهم قتيبة بن مسلم الباهلي بأهم جفاة وفيهم جفاء [٨٨] .وعدهم أهل الكوفة بأنهم لا يبصرون حجة [٨٩] وهم على رأي عقبة بن مسلم المري أجلاف جُفاة [٩٠] ووصفهم موسى بن نصير والمهلب بن أبي صفره بهذا الوصف أيضاً [٩١] . لكن عمر بن عبد العزيز مدحهم وشبههم بالسلف لولا جفاء فيهم [٩٢] . وقد انتقد الضحاك بن قيس عندما تقرب من الأمويين وخاصة من حسان بن بحدل حيث قالوا له (دعوتنا إلى طاعة ابن الزبير فبايعناك على ذلك وأنت تسير إلى هذا الأعرابي ....) [٩٣] فلفظة أعرابي هنا أطلقت على حسان بن بحدل للتقليل من شأنه . ونظراً لنفور المجتمع المدني من أعراب البوادي فقد حاولوا الخوارج أن يبعدوا أنفسهم صفة الأعرابية ؛ فعندما دخل أبو حمزة المدينة سنة ١٣٠هـ /٧٤٧م قال (... يا أهل المدينة بلغني أنكم تنتقصون أصحابي قلتم شباب أحداث وأعراب جفاة ...) [٩٤]

وفي الختام فإن الأعراب في العصر الأموي كانوا على ثلاثة أقسام : القسم الأول الذين ظلوا في الصحارى وهم الذين نقم عليهم المجتمع وحرموا من العطاء وظلوا في وضع اقتصادي سيء والقسم الثاني الذين استوطنوا أطراف المدن وأثاروا مشاكل للتجارة . ودخل القسم الثالث المدن والحواضر ومارس معظمهم نشاطات المدن والحواضر واشتغل قسم منهم في الدواوين . وأصبح منهم ولاة وقادة يعتمد عليهم وظلت فئه من هؤلاء تحتفظ بصلاتها بالبادية وذلك بزيارتها لفترة زمنية معينة تطول أو تقصر .

وقد اختلط أعراب المدن بالخلفاء والولاة وحضروا مجالسهم واشتركوا في بعض نشاطاتهم . وتوضحت عند هؤلاء الملامح الدينية الصحيحة فتحول الكثير منهم إلى الإيمان بعد أن كانوا مسلمين فقط ٠ وتمتعوا بحقوق وواجبات المؤمن كالحصول على العطاء والرزق إضافة إلى الخدمات الاقتصادية الأخرى التي قدمتها الدولة للمسلمين المقيمين في الحواضر قبلهم .

وامتهن الأعراب المقيمين في أطراف المدن مهنة قيادة القوافل التجارية أو نقل البضائع على ظهور الجمال . في حين مارس منهم السلب والنهب فاضطرت الدولة إلى إبعادهم إلى قلب الصحراء . وظل أعراب الصحراء بعيدين عن المشاركة في الجهاد فحرموا من خدمات الدولة وعاشوا في وضع اقتصادي سيء فشكوا حالتهم للخلفاء والولاة ولكن دون جدوى لأن العطاء كان مقصوراً على المسلمين من أهل الحواضر الذين يساهمون في الجهاد ، في حين أن أعراب الصحراء لم يساهموا في الجهاد .

وعلى الرغم من تحضر الساكنين في المدن إلا أن صفات الأعرابي والأعرابية والجفاء والجفاف وعدم المرونة والجلف ... الخ من الصفات الغير جيدة ظلت تطلق عليهم وعلى غير المرغوب فيهم من الناس .

وانضم بعضهم إلى الحركات المعارضة للأمويين كمتنفس للتعبير عن ميولهم نحو اللامركزية والتمرد على الدولة وللرغبة في الحصول على المكاسب المادية . وقد شكل الخوارج جزءا من الأعراب . ولا رغبة في ذلك إذا ما عرفنا أن معظم المصادر تطلق على الخوارج لفظة الأعراب الجفاة القساة الأجلاف .

ومن المستغرب أن بعض القواد ظلوا يحتفظون بألقاب الأعرابي أو أن بعض كتب التوليه لبعض الولاة تشير إلى أنهم أعرابا للتدليل على صراحتهم وقوتهم في التعامل مع الأ'داء ؛ أي أن هذا اللفظ اكتسب في العصر الأموي صفة مقبولة في بعض الحالات أو غدا إحدى صفات المدح والثناء وتطلق على الشخص لتفضيله على الغير .

وعلى الرغم من تحضر الأعراب في المدن إلا أن تعابيرهم وألفاظهم ظلت بدوية تعكس خشونة الصحراء وقساوتها .

لقد أصبح مركز الأعراب في العصر الأموي أحسن بكثير منه في العصور السابقة . لأن الأمويين كانوا رجال سياسة أكثر من كونهم رجال دين ولأن معظم الخلفاء الأمويين كانوا يميلون إلى الصحراء والعيش فيها ؛ فهم أذن اقتربوا ذهنياً من الأعراب فشابهوهم في أفكارهم وأذواقهم . ولعل هذا هو الذي يفسر تواجد الأعراب في مجالس الخلفاء والأمراء الأمويين ،وتقليدهم الوظائف وحضورهم الموائد . لكن هذا لا يعني أن الدولة الأموية كانت دولة بدوية أعرابية ؛ فقد شهد العصر الأموي نهضة حضارية كبيرة . إذ بدأت العلوم تتسرب إلى العرب مشافهة بالمناقشة مع النصارى خاصة وبالترجمة أحيانا أخرى كما فعل خالد بن يزيد . وقد نهض

العرب بالعلوم الدينية كالحديث والفقه والتفسير والتأريخ . وكان جل القائمين بهذا عرب مسلمون . ولم يساهم الموالي في هذه النهضة الحضارية إلا بعد أن تعربوا ثقافة ولغة.

لكن تقريب الأمويين للأعراب أدى إلى تقوية الصراعات القبلية والتعصب القبلي، الذي حاربه الإسلام ، وأدى إلى كثرة الحروب الأهلية والتعجيل بنهاية الأمويين على يد العباسيين .

المصادر والمراجع والهوامش

١- الأحقاف ف\ ٢ ، فصلت \ ٤٤ ، النحل \ ١٠٤ ، الشورى \ ٧ ، الزمر / ٢٢٨ ، يوسف / ٢ ، طه /١١٢ ، الزخرف / ٣ .
٢- ابن منظور ، لسان العرب ، (مادة عرب) .
٣- نفس المصدر والمادة .
٤- الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ،ج ٢١ (القاهرة ، ١٣٢٣ هـ) ص ١٤٢ .
٥- نفس المصدر حـ ٣ص٧٢.
٦- درسنا ذلك بالتفصيل في بحثنا الموسوم بـ(موقف الدولة العربية الإسلامية من الأعراب في صدر الإسلام) .
٧- ابن شبه ، تاريخ المدينة المنورة ، حـ٢ (جده ، ١٩٧٩) ص ٤٨٣ ، الطبري ، المصدر السابق حـ ١٠ ص٥٢ .
٨- ابو عبيد القاسم بن سلام ، الأموال ، تحقيق محمد خليل هراس (القاهرة ، ١٩٧٥) ص ٢٧٩ .
٩- ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،حـ ١٦ (القاهرة ،) ص ١٧٥ وحـ ١٣ ص ١٠ ، الطبري ، تاريخ الطبري ، حـ ٥ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٧٤ ، ٩١ ،و حـ٤ ص ٤٣٨ .
١٠-ابن كثير البداية والنهاية ، حـ٦ (بيروت ٠ لا ٠ت) ص ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ .
١١-الطبري ، المصدر السابق ،حـ ٤ حـ ٤٣٨ ،وحـ ٥ ص ٥٠ ، ابن أبي الحديد ، المصدر السابق حـ ٢ ص ٢١٨ .
١٢-الطبري ، المصدر السابق حـ ٥ ص ٥٥ ، الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام (بيروت،١٩٦١) ، ص ٦٠ .
١٣-سنبحث هذا فيما بعد .
١٤-ابن أبي الحديد ، المصدر السابق حـ ٢ ص١١٦ . الطبري ، المصدر السابق جـ ٥ ص ٦، ١٤، ١٦ ، ٢٥ .
١٥-ابن أبي الحديد ، المصدر السابق حـ ٢ ص ١١٦ .
١٦-الجاحظ ، البيان والتبيين ، حـ٤ (القاهرة ، ١٩٨٥) ص ٩٠ .
١٧-ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، حـ٤ (بيروت ، ١٩٦٥) ص ٥٧٨ .
١٨-سيد أمير علي ، مختصر تاريخ العرب ، ترجمة منير بعلبكي (بيروت ١٩٦١) . ص ٩١١ ، ابن قتيبة ، عيون الأخبار م٢ ط ٣ (بيروت ٠ لا ت) ص ٢٣٦ – ٢٣٨ .
19-Lombard ,M. the Golden Age of Islam (Netherland 1975) p٠ 16 .
20- Hitti , K. , Philip , History of the Arbs 10th ed . (London, 1970) p . 195 .
٢١-الطبري ، تاريخ الطبري ،حـ ٧ ص ٣٣٧ .
٢٢-نفس المصدروالجزء والصفحه، السيوطي ، تاريخ الخلفاء (القاهرة ، ١٩٥٢) ص ٢٤٨ .
23- Lombard , OP. , cit , p . 16 .
٢٣أ / أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، حـ٣ (١٩٨٦) ، ص ٢٠٢ – ٢٠٣ .
٢٣ب/ Lombard , OP. , cit , p : 16
24- E. Ashtor , Asocial and Economic History of the Near East , (London , 1976) p . 20 .
٢٥-العلي – صالح أحمد ، خطط البصرة ومنطقتها (بغداد ،١٩٨٦) ص ٤٧ .
٢٦-الكندي ، ولاة مصر ، (بيروت ٠ لا ت) ص ٩٨ – ٩٩ .
٢٧-نفس المصدر والصفحات .
٢٨-ابن أبي الحديد ، المصدر السابق حـ ٤ ص ٥٦ .
٢٩-الجاحظ ، المصدر السابق حـ ٢ ص ٢٨٦ ، حـ١ ص٢٩٩ .
٣٠-ابن الأثير ، المصدر السابق حـ ٥ ص١٠ .
٣١-الجاحظ ، المصدر السابق حـ ٤ ص٨٩ .
٣٢-المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، حـ٣ (بيروت ١٩٦٥) ص ١٢٨ ، ابن أبي الحديد ، المصدر السابق حـ ١٨ ص ١٤٨ .

٣٣-الجاحظ ، المصدر السابق حـ ١ ص ١٦٤ .
٣٤-الكندي ، المصدر السابق ص ١١١ .
٣٤أ / الجاحظ ، المصدر السابق حـ ٢ ص ٧٠ – ٧١ .
٣٥-المسعودي ، المصدر السابق حـ ٣ ص ١٧٠ .
٣٦-الطبري ، المصدر السابق حـ ٧ ص٣٠ .
٣٧-البلاذري ، فتوح البلدان (القاهرة ، ١٩٥٩) ص ٤١٢ .
٣٨-ابن الأثير ، المصدر السابق حـ ٥ ص ١١٦ .
٣٩-الجاحظ ، المصدر السابق حـ ١ ص ١٩٤ .
٤٠-الطبري ، المصدر السابق حـ ٥ ص ٣٠٥ .
٤١-الكندي ، المصدر السابق ص ٨٩ ، Lombard , OP. , cit , p. 16
٤٢-المسعودي ، المصدر السابق حـ ٣ ص ٨٩ .
٤٢أ / العقد الفريد ، ط١ ، (بيروت ، لا ت) ، ص ١٢٦ . وانظر : Lombard , OP. , cit , p . 130
٤٣-الجاحظ ، المصدر السابق حـ ٢ ص ١٤٦ .
٤٤-الكندي ، المصدر السابق ص ٩٩ .
٤٥-الجاحظ ، المصدر السابق حـ ١ ص١٤٤ .
٤٦-المبرد ، الكامل في الأدب ، حـ ٣ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة ، لا ت) ، ص ٢١٦ .
٤٧-ابن أبي الحديد ، المصدر السابق حـ ١٩ ص٣٧٤ .
٤٨-الجاحظ ، المصدر السابق حـ١ ص ٢٥٥ .
٤٩-نفس المصدر حـ ١ ص ٢٠٥ .
٤٩أ / عيون الأخبار ، ط ٢ (لا ت) ص ٢٨٨ .
٥٠-المبرد ، المصدر السابق ،حـ ١ ص ٣٥٧ ، المسعودي ، المصدر السابق ،حـ ٣ ص ١٢٨ ، ابن أبي الحديد ، المصدر السابق ،حـ ١٨ /ص١٤٨ .
٥١-التوبة / ٩٧ .
٥٢-الحجرات / ١٤ .
٥٣-التوبة /١٠١ .
٥٤-التوبة /٩٩ .
٥٤أ / المسعودي ، المصدر السابق حـ ١ ص ١٢٨ .
٥٥-الجاحظ ، المصدر السابق حـ ١ ص ٤٠٤ .
٥٦-نفس المصدرو الجزء ص ٤٠٥ .
٥٧-نفس المصدر حـ ٢ ص١٦٤
٥٨-انظر هامش رقم (٥٠) من هذا البحث .
٥٩-الجاحظ ، المصدر السابق حـ ٤ ص ٩٨ .
٦٠-المبرد ، المصدر السابق حـ٣ ص ١٢ .
٦١-الجاحظ ، المصدر السابق حـ ١ ص ٢٦٢ .
٦٢-ابن أبي الحديد ، المصدر السابق حـ ٥ ص ٨٤ .
٦٣-انظر هامش رقم (٣٢) من هذا البحث .
٦٤-الجاحظ ، المصدر السابق حـ ٢ ص ٢٩٣ – ٢٩٤ .
٦٥-الطبري ، المصدر السابق حـ ٦ ص ١٢٢ .
٦٦-الطبري ، جامع التأويل حـ ١٠ ص ٥٨ .
٦٧-ابن أبي الحديد ، المصدر السابق حـ ١ ص ١٨٣ .
٦٨-الجاحظ ، كتاب البرهان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (بيروت ،١٩٨٢) ص ٤٠٠ .
٦٩-أبو عبيد القاسم بن سلام ، المصدر السابق ص ٢٩١ .
٧٠-نفس المصدر ص٢٩٧ .
٧١-نفس المصدرص٢٩ ، البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٥٧٦
٧٢-الجاحظ ، البيان والتبيين حـ ٤ ص ٩٠ .
٧٣-المبرد ، المصدر السابق حـ ٢ ص ٢٧٢ .
٧٤-الماوردي ، الأحكام السلطانية ، (بغداد ، ١٩٨٩) ص ٢٠٤ .
٧٤أ / عيون الأخبار م ٢ ، حـ٣ ص ١٤٢ .

٧٥-المصدر السابق حـ ٣ ص ٢٧٠ .
٧٦-نفس المصدر حـ ٤ ص ٨٩ .
٧٧-نفس المصدر حـ ٢ ص ٧٠ .
٧٨-نفس المصدر الجزء والصفحه.
٧٩-نفس المصدر حـ ٣ /ص١٤٣ . والتمجع : أن يأكل التمر ويشرب عليه اللبن .
٨٠-ابن أبي الحديد ، المصدر السابق حـ ٢٠ ص ١٣٩ .
٨٠أ / المبرد ، المصدر السابق حـ ١ ص ٣٧٩
٨٠ب / أبو حيان التوحيدي ،الامتا والمؤانسة ،حـ٣ (بيروت ، لات) ص١١
٨٠ج / نفس المصدر والصفحة .
٨٠د / العلي – صالح أحمد ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري (بيروت ١٩٦٩) .
٨٠هـ / ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، (بيروت ، لا ت) حـ ٥ ص٢٧٠ .
٨٠و / أبو الفرج الأصفهاني ، المصدر السابق ،حـ٨ (١٩٦٨) ص ٣١٢ .
٨١-ابن الأثير ، المصدر السابق ،حـ ٤ ص ٤٣ .
٨٢-نفس المصدر والجزء ص ١٨١ .
٨٣-نفس المصدر ص ٢٤٨ .
٨٤-نفس المصدرص ٣٥١ – ٣٥٢ .
٨٥-الطبري ، المصدر السابق حـ ٦ ص٢٣٤ .
٨٦-المسعودي ، المصدر السابق حـ ٣ ص ٩٨ .
٨٧-الجاحظ ، المصدر السابق حـ ٣ ص ١٣٦ .
٨٨-البلاذري ، المصدر السابق ص ٤١٢ .
٨٩-المسعودي ، المصدر السابق حـ ٣ ص ١٢٧ .
٩٠-خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، (نجف ١٩٦٧) ص٢٥٠ .
٩١-الكندي ، المصدر السابق ص ٨٢ ، ابن الأثير ، المصدر السابق ، حـ٤، ص ٢٠٠ .
٩٢-انظر هامش رقم (٣٣) من هذا البحث .
٩٣-الطبري ، المصدر السابق حـ ٥، ص ٥٣٤ – ٥٣٥ .
٩٤-نفس المصدر،حـ٧،ص٣٩٦

The Aarab in the Umayyad caliphate

Proff. Dr. Jassim Sagban Ali
Baghdad University - Education college- History department

Abstract:

The islamic caliphate was against the Aarab who became Muslims and stayed in their desert and their companies didn't share with the Muslims to spread Islam by Al-Jihad. The Quran attacked them in many verses except the Aarab who accepted when the prophet called them for Al-Jihad.

The Aarab in the ummayad period were in three categories :

1. The aarab who lived in the desert ,the islamic society was very revenge towards them. The caliphate did not gave them Al-Ataa so they were in bad situation
2. Those who lived in the country side . they were very trouble to the trade.
3. The third lived in the cities and worked in the trade, Dawawin and in the administration.

The Aarab of cities some of them associated with the caliphate, governer .they presented their activites and some of their committies. Then their religious features become clear so most of them had changed to beleviors instead of only Muslims.

The Arab who lived in the country side worked as guides of the trade caravans or transporter the goods by the camels. The others were working as robbers and plunders. Most of them shared with those who were against the caliphate as away to declare their desier to the decentralization and revolted against the caliphate in order to gain profitables.